

المستطرف في كل فن مستظرف

واحمل إليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب فقال يزيد من عند أمير المؤمنين ف قيل له الأحنف فقال يزيد بن معاوية علي به فقال يا أبا بحر كيف كانت القصة فحكاها له فشكر صنيعة وشاطره الصلة .

حكى الكسائي أنه دخل على الرشيد يوما فأمر باحضار الأمين والمأمون ولديه قال فلم يلبث أن قليلا أن أقبلا ككوكبي أفق يزيناها هداها ووقارها وقد غضا أبصارها حتى وقفا في مجلسه فسلما عليه بالخلافة ودعوا له بأحسن الدعاء فاستدناهما وأسند محمدا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم أمرني أن ألقى عليهما أبوابا من النحو فما سألتها شيئا إلا أحسنا الجواب عنه فسر ذلك سرورا عظيما وقال كيف تراهما فقلت .

(أرى قمري أفق وفرعين شامة ... يزيناها عرق كريم ومحتد) .

(سليلي أمير المؤمنين وحائزي ... مواريث ما أبقى النبي محمد) .

(يسدان انفاق النفاق بشيمة ... يزيناها حرم وسيف مهند) .

ثم قلت ما رأيت أعز الله أمير المؤمنين أحدا من أبناء الخلافة ومعدن الرسالة وأغصان هذه الشجرة الزلالية آدب منهما ألسنا ولا أحسن ألفاظا ولا أشد اقتدارا على الكلام روية وحفظا منهما أسأل الله تعالى أن يزيد بهما الإسلام تأييدا وعزا ويدخل بهما على أهل الشرك ذلا وقمعا .

وأمن الرشيد على دعائه ثم ضمهما إليه وجمع عليهما يديه فلم يبسطهما حتى رأيت الدموع تنحدر على صدره ثم أمرهما بالخروج وقال كأني بهما وقد دهم القضاء ونزلت مقادير السماء وقد تشتت أمرهما وافترقت كلمتهما بسفك الدماء وتهتك الستور .

وكان يقال بنو أمية دن خل أخرج الله منه زق غسل يعني عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه .

وسب أعرابي ولده وذكر له